



المخابرات المركزية وداعش : إنشاء ، تنشيط ، تجميع ، تدمير !

بقلم: رائف محمد الويشي

10 سبتمبر 2014

كانت أمريكا الجنوبية علي مر العصور بعمقها الجغرافي والسكاني بمثابة الحديقة الخلفية للولايات المتحدة ، وربما من الأدق أن نقول أن تلك القارة تعتبر البطن الرخوة لأمريكا ، ففيها تنتشر النقاط الجيوسياسية التي تؤثر سلبا أو إيجابا وبصورة مباشرة علي صانع القرار الأمريكي ..

مثل المد الشيوعي حول العالم صداعا مزمنا للولايات المتحدة في النصف الثاني من القرن الماضي ، لقد كان استنزافا رهيبا للموارد لكلا الطرفين في موسكو وواشنطن في صورة حرب حقيقية ، لكنها باردة ، لقد حاول كل طرف التركيز إلي أقصى حد كي يضرب نظرية الطرف الآخر في سويداء القلب كي تتفرد نظريته بالعالم ..

قاد الطرف السوفيتي في تلك الحرب الباردة مخابراتها العتيقة KGB وقاد الطرف الأمريكي جهازها القوي المتمثل في المخابرات المركزية الأمريكية CIA ومعها كل المساعدين من أخواتها ، ومن أهم هؤلاء وكالة الأمن القومي NSA التي لا تقل خطورته عن جهاز المخابرات المركزية ، وفي أحيان كثيرة تزيد عنه..

حرصت الأجهزة الأمنية الأمريكية طوال عقود القرن الماضي علي بقاء حديقته الخلفية وبطنها الرخوة (أمريكا الجنوبية) خالية من المد الشيوعي ..

صحيح أن تلك الأجهزة الأمنية الأمريكية قد خسرت معركة واحدة في كوبا ، لكن سرعان ما تعاملت مع الموقف الجديد في هافانا وجعلته مقيدا ، بذلت أمريكا كل مجهودها في سبيل تحييد كاسترو ، بل وصل العالم في أزمة الصواريخ الكوبية في عام 1962 إلي حافة الهاوية بسبب المخاطر التي كادت أن تودي بالكوكب الأزرق وما فيه من بشرية ..

في المقابل كسبت الأجهزة الأمنية الأمريكية في تلك الفترة المذكورة عشرات الجولات ضد المارد الشيوعي ، لنذكر جواتيمالا وهندوراس وبنما وتشيلي (يضيق المكان هنا بذكر تفاصيل سرعة ودموية التخلص من الرئيس المنتخب سلفادور الليندي داخل القصر الرئاسي) وفنزويلا والأرجنتين (العالم ما زال يذكر ملفات الحرب القذرة التي ارتكبها عسكر أمريكا هناك) والسلفادور ، ونيكارجوا (دمرت أجهزة الأمن الأمريكية هذا البلد وسلمته خرابا لجبهة السانديستا اليسارية) وغير ذلك من البلدان اللاتينية الكثير والكثير ..

النتاج النهائي إذن هو أن الأجهزة الأمنية الأمريكية قد بذلت الكثير من المال والعرق كي تحافظ علي حديقته الخلفية خالية من تحدي نظريتها الرأسمالية المتوحشة ..

(ملاحظة : نحن لا نغفل صحة أغلب البلدان اللاتينية الآن ووقوفها موقف الندية في نهجها الاشتراكي ضد واشنطن وسياستها المتوحشة ، لقد أفادت تلك البلدان من نومها وغفوتها بالوقوف علي حجم الدمار الذي صنعه واشنطن في بلادها ، ورغم أن ما يجري من دمار عندنا علي يد واشنطن قد فاق في حجمه الإنساني والمادي حجم ما جري في تلك البلدان اللاتينية ، إلا أن الغفوة أعمق والجهل أطبق والتاريخ أصدق !!) ..

كيف حافظت الأجهزة الأمنية الأمريكية في تلك الفترة المذكورة علي حديقته الخلفية من المد الشيوعي ؟

لقد حاربت الأجهزة الأمنية الأمريكية المد الشيوعي في أمريكا اللاتينية بالشيوعية نفسها ! فقد كان كبار ضباط المخابرات المركزية يؤسسون منظمات سرية شيوعية تعمل تحت الأرض في تلك البلدان اللاتينية ..

كانت كل منظمة تنتشئها المخابرات الأمريكية تبدأ بأعداد قليلة ، ثم تتولي طرق الخداع الأمريكية تنشيطها وتوسيعها بوسائل عدة لضمان ضم أكبر عدد ممكن من الخلايا النائمة من الكوادر المؤثرة ، كانت تلك الكوادر تتواجد بكثرة في الجامعات ومناطق الريف والمصانع ، كانت أحد أهم تلك الوسائل ما يلي :

- 1- إنشاء دورات تعليمية مكثفة تحت الأرض لتدريس النظرية الماركسية ..
- 2- طباعة الكتب التي ترفع من الماركسية وتبرز النقاط الإيجابية بها ، وتحط من النظرية الرأسمالية وتفضحها..
- 3- تقديم الخدمات القانونية للرجال الذين يتم القبض عليهم ومساعدة عائلاتهم ماديا ..
- 4- إنشاء بعض الجمعيات الثورية اللاتينية المتطرفة ومساعدتها في تدمير بعض المؤسسات المالية الأمريكية في أراضيها ..

كان عمل الأجهزة الأمنية لا يخلو من المخاطرة بالروح ، لكن النتائج كانت باهرة ، ما أن تنتفخ المنظمة السرية بحجم البالونة حتى يتم تفرغها بالإبلاغ عن جميع أفرادها إلي الجهات الحكومية التي هي في الأصل تعمل لحساب المخابرات المركزية الأمريكية ..

إن أفضل وسائل الخلاص من النمل في جحوره المدفونة في أعماق الأرض هي إجباره علي الظهور بتقديم بعض المغريات الملوغمة ، سيهرب النمل إلي أماكن أخرى لو استعملنا المبيد الكيماوي ، صحيح أنه سيخسر بعض أفراد العاملين في الخطوط الأمامية التي تقوم بالاستطلاع ، لكن قوته الضاربة ستبقي في الأعماق وتنجو من الكيماوي وتتفرق إلي محميات أخرى.. تتكفل قطع الحلوى بهذه المهمة ، في فترة قياسية قصيرة تتوافد عشرات الألوف من مواكب النمل كي تلتهم قطع الحلوى الصغيرة ، حينها سيسهل تدميرها بأقل الخسائر ، حذاء طفل في الخامسة من عمره سينجح في القضاء عليها ..

عانت الولايات المتحدة في سنوات قليلة أثناء صراعها مع الإسلام السياسي أكثر كثيرا مما عانتها من المد الشيوعي السوفيتي ، الأرقام في المراكز المتخصصة تقول أن أمريكا خرجت بعد عقود طويلة من صراعها مع السوفيت وعليها مديونية تبلغ أقل من 2 تريليون دولار ..

الأرقام تقول أيضا أن أمريكا تكبدت مديونية تبلغ 15 تريليون دولار بسبب صراعها مع الإسلام السياسي ، عليها الآن مجمل مديونية يبلغ 17 تريليون دولار ، لا حل إذن مع الإسلام السياسي إلا العودة إلي نظرية النمل وقطع الحلوى الملوغمة حتى لا تنهار أمريكا وتفقد ريادتها العالمية بسبب النزيف المادي المتواصل ..

يكاد الباحث صاحب البصيرة يضحك إلي درجة البكاء من السرعة التي يتجمع بها المتطرفون الإسلاميون من أرجاء الدنيا ويتقاطرون حشرا في داعش ، تلك المنظمة التي تضرب في كل أركانها رائحة ضباط المخابرات المركزية إلي المستوي الذي يزكم الأنوف !!

المغفلون يتركون بلدانهم وأهاليهم وتجارتهم ويلتحقون بداعش أملا في الفوز بسبعين حورية من الجنة والمساهمة في إنشاء الخلافة علي الأرض !!

هناك ثمن متوقع تدفعه المخابرات المركزية الأمريكية (ومعها أخواتها في الغرب) يتمثل في التضحية ببعض مواطنيها بإغرائهم بالانضمام إلي داعش كي يخدعوا المسلمين بأن الأمر حقيقي لا خدعة فيه ، إنه الثمن الذي يشبه النزيف في أي عملية جراحية ملحة كي يبقى الجسد عفيا ويعود إلي سابق عهده من القوة والحيوية ..

أموال المخابرات المركزية الأمريكية التي تسلمتها داعش ضمنت سقوط الموصل في الصباح الباكر ليوم الثلاثاء 10 يونيو 2014 دون قتال وهروب 4 فرق عسكري يبلغ عددها 85 ألف مقاتل (ثلاث فرق عسكرية وواحدة أمنية) أمام قوة من داعش تبلغ حينها 1500 من المقاتلين بأسلحة خفيفة !!

معلومات جهاز الأذن الكبيرة (هكذا يسمون الـ NSA) أعطي رجال داعش جميع أرقام الاتصال لقادة الفرق الأربع ، كما

أمدوهم بنقاط الضعف لدي كل قائد عسكري في تلك الفرق ، تنتهي القصة سريعا دون مشقة عندما يتوافر المال وتتواجد نقاط الضعف ، تسقط الشوارب الغليظة مهما كبر حجمها وانتشرت كثافتها ، ترفع الرتب الرايات البيضاء مهما ثقل نحاسها علي الأكتاف !! هذا القائد العسكري قبض مليون دولار ، وذاك أقل أو أكثر !!

في عصر يوم الاثنين 9 يونيه 2014 غادر قادة الفرق الأربع مدينة الموصل واتجهوا إلي كردستان ، توالي الفرار المنظم للقادة العسكريين تباعا حتى اختفوا ، قبل فجر يوم الثلاثاء بساعتين كان هناك فقط الضباط الشباب حديثو التخرج وضباط الصف وعشرات الألوف من المجندين !

مع حلول ساعات النهار شعر الضباط الشباب وضباط الصف والجنود بالغدر بهم ، تركوا دباباتهم وصواريخهم التي دفع فيها الشعب العراق بلايين الدولارات في أماكنها وأسرعوا بخلع ملابسهم العسكرية وانضموا إلى مئات الألوف التي كانت تغادر الموصل هربا من عدة مئات من رجال داعش !!

(ملاحظتان : الملاحظة الأولى : تمثل مدينة الموصل الواقعة في محافظة نينوي ثاني أكبر مدن العراق بعد بغداد بتعداد يبلغ 2 مليون نسمة .. الملاحظة الثانية : يوجد في مدينة الموصل أكبر مخزن للمعدات العسكرية للجيش العراق ، يطلق علي هذا المخزن اسم " الغزلاني " وهو معبأ حتى فتحاته بعدة بلايين من الدولارات في صورة صواريخ ومدركات وذخيرة تم شراؤها من الحكومة الأمريكية) ..

القمر الصناعي الأمريكي يمد رجال داعش بأماكن تجميع القوات في الشام والعراق بغرض معرفة نقاط الضعف والتركيز علي ضربها ، فكلما كبر حجم العفريت تقاطرت إليه عشرات الألوف من الإرهابيين ، عاشقي الحور العين !!

مكاسب أمريكية من صناعة داعش :

1- تنظيف الشوارع الغربية وجعلها أكثر أمانا بأقل التكاليف بتصدير العناصر الإرهابية النائمة إلى الخارج وتجميعها في نقطة واحدة ليسهل تدميرها..

2- صب مزيد من الزيت علي النار في العراق بين الأغلبية الشيعية والسنة التي تقاوت داعش نيابة عنهم ..

3- إطالة فترة الحرب السورية بصناعة قوة تحارب الجيش الحر ، فتدمير سوريا وتفنتت أرضها هو هدف استراتيجي أمريكي وصهيوني ..

4- تأديب رئيس الوزراء والقائد العام للجيش العراقي نوري المالكي بسبب محاولاته الخروج من الوصاية الأمريكية ..

5- تأديب بشار الأسد الذي طالما كان يمثل الشوكة الرئيسية بالمنطقة في حلق واشنطن ..

6- إرسال رسالة واضحة إلي القيادات العربية بصناعة عفريت في عقل كل حاكم عربي لا يستمع – دون نقاش أو استفسار – لصانع القرار الأمريكي بتهديده بتركاز قصة داعش في أرضه ..

7- تخريب الإمكانات العسكرية العربية التي أنفق عليها بلايين الدولارات بإشغالها واستنزافها ثم السيطرة عليها أو تدميرها من قبل عصابات تابعة للمخابرات المركزية الأمريكية ..

8- تشويه صورة الإسلام بين سكان المعمورة بنشر شرائط لمقاتلين مسلمين وهم يقتلون المسالمين بصورة بشعة ويفصلون رؤوسهم ويبيعون النساء بعد اغتصابهن ، وذلك للحد من الانتشار الواسع للإسلام في بلدان الغرب ..

9- تنشيط مصانع السلاح الأمريكية التي تعاني كسادا بإجبار القيادات العربية علي شراء السلاح لتعويض ما تم تدميره ..

10- زيادة الشقة بين العرب ، فكلما زادت أعداد القتلى بينهم ضعف الأمل في لم شملهم ..

11- العمل علي تهيئة الجو العام للهيمنة الإسرائيلية علي المنطقة بتقزيم كل دولة عربية وإشغالها في حروب داخلية ..

12- السخرية من الجيوش العربية وإفقادها الثقة بنفسها بجعل قادة أحد أقوي الجيوش القوية أول من يهرب في صورة مهينة أمام مجموعة من المقاتلين المسلحين بالبنادق ، إما نظير رشوة وإما لأنه لا يحسن القتال والدفاع عن شرف الوطن ..

إذن سيطرت داعش علي أكثر من ثلث العراق في غضون عدة أسابيع ، لكن السيناريو الأمريكي ما زال يتفاعل ويسخر من العقل العربي برفضه الاقتراب من نهاية قصة داعش ..

أول أمس دعي صانع داعش في واشنطن إلي حلف عالمي لمحاربة داعش ، إنه أمر يثير الضحك أكثر من القصة الأصلية في صناعة داعش نفسها ..

اصطف قادة العرب – كعادتهم !! – في طابور الطاعة مليون الدعوة استجابة لأوامر سيد البيت الأبيض ، دول عديدة بجيوشها المدججة بالأسلحة الحديثة تحشد لمحاربة تنظيم جاء أفراده بلغات مختلفة من أطراف الأرض ويحملون أكثر من ثمانين جنسية !!

هل تراهم لا يعلمون بالقصة؟!

هل تراهم يعلمون القصة لكن يخافون – لو رفضوا - علي عروشهم؟!

هل تراهم كومبارس اشتركوا مع واشنطن بصناعة داعش بغرض تنظيف شوارعهم أيضا من المنغصات الدموية؟!

لكن الملاحظ أن الذي رفض الانصياع والالتحاق بالصفوف يتم تدوين اسمه – في حضوره ويعلمه ! – في النوتة الأمريكية انتظارا لصفارة الحكم في واشنطن وفي يده الكارت الأحمر ، وهي آتية لا ريب فيها !

* قد تأتي صفارة الحكم بنشر تسجيل صوتي لمن رفض وهو يصدر أوامره بقتل المدنيين من أفراد شعبه ، الأذن الكبرى (NSA) سجلت – وما زالت تسجل ! – جميع المكالمات التي تصدر من القصور الرئاسية والملكية بالعالم ! ومنطقة الشرق الأوسط علي رأس القائمة في نشاطات أجهزة الأمن الأمريكية ..

* قد تأتي صفارة الحكم بنشر الفضائح الجنسية والمالية لمن رفض ، فهناك شرائط لقيادات الصف الأول والثاني والثالث يتم حفظها بالأرشيف لحين التفاوض والتليين معهم ..

* قد تأتي صفارة الحكم في صورة غادرة لمن رفض ، لتسجل في كتب التاريخ علي أنها قضاء وقدر ، كما حدث للزعيم عبد الناصر ، أو في عمل إرهابي ينسب لاحقا لجماعة معارضة ما !!

رائف محمد الويشي

سانت لويس – ميزوري - أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com